

Voice of Bahrain

BM Box 6135, London WC1N 3XX

Email: info@vob.org, Web Site: www.vob.org

1424

/

2004

-252



1975

56

17

15

1975 1973

14

2001

خارج القانون، وذلك وفق الاوامر الملكية التي اعطاها الشيخ حمد لنفسه في دستوره الذي فرضه على البلاد، وبالتالي فما لم يرفض هذا الدستور جملة وتفصيلا، فسوف يبقى مرجعية لاي عمل خارج الرادة الشعبية اذا حدث بأمره. فهل هناك بلد في العالم لا يتجاوز سكانه نصف مليون نسمة يعطي لحاكمه حق تجنيس عشرين مليوناً؟ ان الذين ينادون بالمشاركة في مشاريع العائلة الخليفية ويرفضون الدعوة للقطيعة معها، انما يدعون الشعب لاقرار مشاريع العائلة الخليفية التي فرضت على البلاد بدون موافقة المواطنين، ومنها دستور الشيخ حمد ومجلسه، والمراسيم التي صدرت عنه مثل المرسوم المشؤوم رقم 56 الذي بحمي المعذبين، ومرسوم قانون الصحافة ومرسوم الامن الوطني، وكذلك الابادة الثقافية التي تمر بأوامر من الشيخ حمد. هل وصلت البلاهة السياسية ببعض الى هذا الحد؟ عندما طرحت جريمة التجنيس السياسي للمناقشة اصرت ابواق العائلة الخليفية على حصرها بلجنة التجنيس المذكورة، فما هي النتيجة؟ هل هذا ما يريد لنا دعاة التطبيع مع رموز التعذيب وعناصر الحقبة السوداء من الحرس القديم - الجديد القبول به؟ لماذا؟ ما هي الدوافع؟ ما المصلحة؟ ما هي آفاق النجاح للانخراط في مشروع لا موقع للارادة الشعبية فيه؟ اين هي روح الحرية التي استشهد على طريقها شباب البلاد؟

ونحن نستعد للاحتفاء بذكرى عيد الشهداء المجيدة، نجد انفسنا مطالبين باعادة الذاكرة الى السابع عشر من ديسمبر 1994 عندما أصدر رئيس الوزراء القديم - الجديد أوامره باطلاق النار ظلماً على شباب البلاد، فسقط هاني خميس وهاني الواسطي شهيدين محسبين، فأصبح دمهما عنواناً لظلمة شعب البحرين. ان الذين اصدروا تلك الاوامر ومن نفذوها ومن دعموها بالقول والفعل ما يزالون في مواقعهم، بل تمت ترقية الكثيرين منهم، لانهم شاركوا في سفك الدماء الطاهرة لابناء اوال . نحفل بذكرى هؤلاء الابطال، وقلوبنا تخفق مع عائلاتهم المفجعة، ونستذكر مسلسل القتل والتعذيب الذي تواصل طوال السنوات الخمس اللاحقة، ولم تتخذ اية

البقية صفحة 3

بيان احرار البحرين في اليوم العالمي لحقوق الانسان و عيد الشهداء

للعام 1973 او فلا شرعية لحكمهم مهما مارسوا من القمع والتكليل، التضليل، هذه السياسة التي اصبحت تمثل واحدة من أهم وسائل الحكم الخلفي في الفترة الاخيرة، تمارس الآن على اوسع نطاق. فكل امكانات الدولة مسخرة ليس لتحسين اوضاع الناس او تكريس اسس الديمقراطية والتعددية، بل لتمرير المشروع التخريبي عبر اساليب التضليل والخداع. وها هي العائلة الخليفية تعبيء كل التشكيلات التي صنعتها في الاعوام الثلاثة الماضية لمواجهة المقاومة المدنية التي بدأت تكشف المستور من جرائمها، خصوصا في مجالات التمييز والتجنيس والاستبداد والمقتن وانتهاكات الدستور العقدي. وقد جاء تقرير لجنة التجنيس بمجلس الملك ليؤكد صحة ما ذهبت اليه المعارضة بعدم جدوى هذه التشكيلات الصورية التي تشكل المشاركة فيها قبولاً بالظلم والاستبداد واعترافا بالدستور غير الشرعي الذي لن يقبل به شعب البحرين يوما مهما حاولت ابواق العائلة الخليفية الترويج له ووصم رافضيه بـ"التشدد" والنوع الاخرى. فالمقاومة المدنية التي أسسها الآباء والاجداد منذ ان اعلن الباكر والعلويون وبقيّة المناضلين اول اضراب منظم في اكتوبر 1954 ، طريق متحضر لتكريس حالة الاستقطاب بين طرفين : شعب البحرين والعائلة الخليفية التي تنتهج الاستبداد والظلم ولم تتراجع عنه حتى الآن. لقد جاء تقرير تلك اللجنة لبيد الابواب امام اية محاولة من خلال القوات الخليفية لمواجهة مشروع الابادة الثقافية. فقد لخص التقرير ان التجنيس ثلاثة اصناف :اولها ما قام على القانون، وثانيها ما حدث بأوامر ملكية.

وثالثها ما تم قبل انعقاد مجالس الملك. وقالت اللجنة انها لا تستطيع مناقشة الصنفين الاخيرين، بينما الشعب لا يعترض على الصنف الاول. فما يقوم به الشيخ حمد خارج عن اطار المحاسبة، وما تم قبل تشكيل مجلسي الملك لا يحق لهذين المجلسين مناقشته. فما الجدوى؟ هل اعتراض الشعب موجه للتجنيس القانوني؟ الجريمة التي نتحدث عنها تتمثل بالتجنيس

في اليوم العالمي لحقوق الانسان يرفع شعبنا صوته عاليا مطالبا بخطوات عملية حقيقية تنهي الحقبة السوداء الكالحة، وذلك بالاخذ للظالم لكي لا تتكرر التجربة المرة التي عاشها طوال ثلاثين عاما، وداعيا الى اصلاح سياسي حقيقي يجتث اسباب الظلم والظروف التي تسمح بانتهاك حقوق الانسان. فضحايا التعذيب يعيشون هاجس عودة الحقبة السوداء مجددا ما دام ابطالها في المواقع نفسها التي استغلوها للظلم والقمع والتعذيب، وما دامت العائلة الخليفية ترفض ملتزمة بالمرسوم الملكي المشؤوم رقم 56 الذي يحمي المعذبين ويمنع القصاص القضائي العادل منهم. فما ان يطل ديسمبر من كل عام حتى تتلبد الاجواء بالمشاعر الحزينة التي تعيد الى الازهان ممارسات رئيس الوزراء وعصابته ضد المواطنين، الذين كانوا يعتقدون بالظن والريبة ويتهمون بتهم مزورة بـ" الانتماء الى منظمة محظورة والتخطيط لقلب نظام الحكم." المشهد الذي اعدت فيه المسرحيات في الثمانينات والتسعينات ما يزال ماثلا، في التاريخ والجغرافيا والانثروبولوجيا، فكل شيء مكانه، حتى لكان الزمن لم يتغير.

وما يقال عن الاصلاح لم يعد سوى معزوفة مملدة تبعث على التقزز لدى المواطنين الذين يرون باعينهم كيف يتعمق الاستبداد يوما بعد آخر. الامر الجديد ان هذا الاستبداد اصبح اليوم مقننا بدستور فرضته العائلة الخليفية على شعب البحرين، وتسعى لالزامه به من خلال سياسات التضليل المتواصلة وشراء الاقلام والمواقف والضمان. فليس هناك مواطن يعتقد في قرارة نفسه بشرعية دستور الملك الذي أهل بالترامات التي قدمها للمواطنين قبيل التصويت على الميثاق، ولكن الانفاق المتواصل من خزينة الدولة وتوزيع المواقع والمناصب من خلال نهج" المكرمات" وفر للعائلة الخليفية أدوات تبشيرية كثيرة تستعلمها متى شاعت لضرب الحركة الشعبية المتنامية التي تطالب العائلة الخليفية بواحد من خيارين: اما الحكم وفق دستور تعاقدي على اساس الوثيقة الشرعية الوحيدة

تصريحات الشيخ حمد تثبت نهاية مشروعه وبرلمانين بريطانيون يذكرونه بوعوده

مناورة، فالوقت ليس في صالحها ألبتة، والأيام أثبتت أن الشعوب المظلومة لا تقبل الإهانة والإذلال وإن ضاقت بها الطرق في لحظة من الزمن. فالطغاة والمنجبرون مهما استطال بهم الزمان، وأيا تكن وسائلهم في البقاء وإجبار الناس على الاستسلام والخضوع، إلا أن نهايتهم ستكون في الحُفر وداخل الأقبية القذرة إن عاجلا أو آجلا. والحكم الخليفي، ومنذ إسقاط دستور البلاد التعاقدية، افتقد شرعيته وشعبيته، وأصبح حكما لا مصداقية له في نفوس الناس وعقولهم، وما لم يُسارع إلى تصحيح الوضع، والتوافق مع المعارضة على مشروع إصلاح حقيقي وجذري، فإنه يعرض نفسه للزوال كبقية الأنظمة الدكتاتورية التي بدأت ترتعش رعبا كالفران، وتهتز عروشها خوفا من نهاية شبيهة بنهاية صدام. وإذا جاء وعد الله، فلن يخلف الله وعده.

بيان احرار البحرين — البقية

خطوة لزالة آثاره. إننا لا نطالب بأكثر مما فعلته الشعوب التي طورت انظمتها السياسية مثل جنوب أفريقيا التي شكلت لجنة "الحقيقة والمصالحة"، ونسترجع مقولة الرئيس مانديلا الشهيرة: "إننا نغفر ولا ننسى"، هذا إذا أعيد فتح الملفات فاعترف المجرمون بجرائمهم، ووضع النقاط على الحروف، وأعيدت كتابة تاريخ البلاد رسميا للاعتراف بتلك الحقبة السوداء الكالحة من التاريخ الخليفي. أما إذا استمرت محاولات التضليل والتدليس والتزوير والخداع هي التي تحرك الوضع، فلا مصالحة مع القتل، ولا مهادنة مع رموز العهد الأسود، ولا مسابرة للاستبداد المقتن، ولا اقرار لقوانين جائزة كانت في السابق تفرض بالقوة وحدها، واليوم تفرض بالقوة تارة والمكرمات تارة أخرى. إن أمة تصنع الشهداء لا تتحني أمام الديكتاتورية، ولا تصافح الأيدي المملوطة بدماء الأحرار، ولا تتخذ شعاعات فارغة، ولا تنام على ضميم أيدا فحفي عيد الشهداء بما يليق بهم، ولنتوكل على الله ونحن نمارس المقاومة المدنية، ولنتمثل قول الشهيد آية الله محمد باقر الصدر: "إن الشعوب قد تهزم ولكنها لا تستسلم."

سياسات القمع وملاحقة الحريات وتكسير الهمم وإشاعة الإحباط واليأس من صوابية مناهضة مشروع التخريب، ولا شك أن مشهد الطاغية صدام وهو يلقي مصيره المخزي، ظل راسخا في ذاكرة رموز النظام، خاصة الشيخ خليفة الذي يعتبره المواطنون شبيها بصدام في الطغيان والفساد وهتك الأعراض. لذلك حاول الشيخ حمد، ومن غير جدوى، أن يكون منسجما من الناحية الشكلية مع طروحات المعارضة، وأوحى ظاهريا بأنه سحب من عمه خليفة بعض صلاحيات القرار الاقتصادي ما يعيد اعترافا ضمنيا باحترق صورة عمه شعبيا، كما استعار حزمة الملفات التي تنازل من أجلها المعارضة لي طرح بازائها أقوالا متخاذلة ومنافية لمطالبها في الإصلاح الجذري ومعالجة الملفات عمليا وليس من خلال الشعارات وتكذيب الوقائع والحقائق التي عرضت المعارضة جزءا منها في أكثر من مناسبة.

ومع أن أقوال الشيخ حمد كلها لا تشكل حقيقة الأمور وتعارض مع مجرى الأحداث، إلا أن المشهد كله يعد نجاحا لإرادة الناس في الكفاح السياسي والاستمرار في خط المطالبة بالحقوق، وإفشالا لخطط النظام وأنصاره في الاحتواء والإلقاء بالوفاق والهوامش والجزئيات. ولأن الشيخ حمد مهموم دائما بتسويق نفسه بوصفه رجلا منقذا، وصاحب الحلول السحرية، فإن تصريحاته كانت أكثر من استهلاكية ولم تجد لها أذنا صاغية أو عقولا مصدقة، حيث لم يقدم شيئا مقنعا يُعطي على انتهاكات النظام الخطيرة، وفي مقدمتها الإبقاء على رمز الفساد الأكبر الشيخ خليفة، إضافة إلى الجرائم التي شهدتها عهده، مثل تخريب التركيبة السكانية والانقلاب على دستور البلاد الشرعي وحماية الجلادين والقتلة وقمع الحريات بمراسيم لا تقل خطورة عن قانون أمن الدولة. كما كشفت هذه التصريحات الباهتة، أن الحكم أصبح يعاني اضطرابا في الرؤية وشعورا بالانكفاء بعد افتضاح المشروع والتخريبي، إضافة إلى قلة الحكمة في مواجهة تصاعد الأوضاع وتدهورها، والإصرار على ركوب مطية الخداع والتخدير بخطابات متأكلة لا ينطلي خواوها على عموم الناس والمعارضة.

على العائلة الخليفة أن تعيد حساباتها مليا وبلا

استغرب بعض المراقبين من تثبيت النظام الخليفي غير الطبيعي بمنهج الشعارات الجوفاء والكلمات الملتوية وترويج الأكاذيب، واللعب بمشاعر الناس وأهاتهم المحترقة، وذلك مع أن ظروف العالم قد تغيرت ووسائل المعرفة والمعلومات الحديثة لا تعرف الحدود ومصادرة الحقائق. هذا التصرف يُظهر أن النظام غير قادر على مواجهة واقعه الخانق وتدهور صورته المفبركة وانجلاء قبحها للجميع. وقد انكشف جزء كبير من ذلك عندما أطلق الشيخ حمد مؤخرا تصريحاته الصحافية المغلوطة، والتي تعرض فيها للموضوعات المأزومة التي تشغل عليها قوى المعارضة في الداخل والخارج، والتي تسبب الحكم في تلغيمها أكثر باتباعه سياسة الاستبداد المقتن وتدوير الأزمات تارة وتجميدها تارة أخرى. جاءت تلك التصريحات بعد أسبوع حافل أحييت فيه المعارضة ذكرى عيد الشهداء داخل البلاد وخارجها، وأقامت فعاليات متنوعة حظيت بتغطيات صحافية وفضائية متميزة، وكشفت خلالها الوجه الحقيقي لمشروع الشيخ حمد، لاسيما بعد إصدار مجموعة من البرلمانيين البريطانيين بيانا ذكر العائلة الخليفة بوعودها الخاصة بحاكمية دستور 73، ودعاها لتطبيق نظام الحكم الصالح الذي يسمح بتداول السلطة وتجريم التمييز والامتيازات العائلية والتجنيس غير الشرعي. إضافة إلى تصريحات اللورد إيبري الذي أبان فيها حجم الأزمة التي تعيشها البلاد بسبب الحكم الاستبدادي للشيخ حمد واستمرار عقلية الخداع وشراء الذمم، وتلاعبه بمصير البلاد والعباد دون حسيب أو رقيب. استطاعت المعارضة الشعبية أن تحاصر النظام الخليفي في الداخل والخارج، وأن تطرح أبرز القضايا بوضوح كامل ومن دون تورية أو تلاعب بالألفاظ، وكسبت على هذا الطريق جهات مختلفة من الرأي العام العالمي، وهو ما أخرج النظام وأربكه وجعله يتخبط في تصرفاته وبياناته الرسمية، كما ظهر مثلا مع تصريح وزير الإعلام سبي الصيت بشأن وجود ما أسماه حملة إعلامية من قطر على البحرين، وهو ما عاد ونفاه في خطوة تعيد إلى الذاكرة سوابق قديمة لجهاز الإعلام الخليفي.

لقد انسدت الأبواب في وجه الحكم الخليفي برغم اتباع

من يتحدى مملكة الصمت

لا لن أصمت بعد اليوم
لن أقبل ان أبقى عبدا
لعبيد الدنيا
أو أصبح طعما
سائغة للأشرار
فن يلحق من قصعة طاغوت
يعبث في بلدي
ويكيل عذابا للأخيار
والآخر ما أسخف موقفه
يرقص جذلانا
والمجرم يعزف بالأوتار
هل هذا ما نأمله
في أرض الاحرار

منذ ثلاث أعلنت الصوم
لم أتحدث عن ظلم
عن قتل
دعما لمشاريع الاصلاح
وتناسيت نضالات الاحرار
لم أتطرق لدماء الشهداء
لم اذكر ما عاني الناس
فضلت الصمت طويلا
كي أعطي الحاكم
ما يرضاه طريقا للاعمار

ها أنذا أصرخ فيكم يا قوم
الحاكم يخذعنا بالتخدير
بوعود كاذبة
ودعوى فارغة
ويبيع الوطن الطاهر للأشرار
يمضي زيد
يأتي عمرو
لا فرق سوى الاسماء
والحاكم يمضي في غطرسة
يجتث الياض والاشجار
فاذا الدوح يباب
تهجره الاطيوار
واذا البعض سكارى
أجساد تمشي
بقلوب ميتة
وبلا أبصار

أبدا قد ولى عهد النوم
ها أنذا أستيقظ حرا
بعد سبات طال سنينا
كي أصنع للتاريخ
مواقف عز وفخار
قد حان لشعبي ان يصحو
فلقد لاحت من خلف الاستار
أنوار بازغة من تلك الاقمار

1973

!!!!